

الأغاني

أخبر الواثق عن مواضع فسادة حينئذ وأبان ذلك له بما فهمه وغنته فريدة عدة أصوات من القديم والحديث كلها يقول فيها بما عنده من مدح لبعضها وطعن على بعض فاستحسن الواثق ذلك وأجازه يومئذ وحباه وجفا مخارقا مدة لما فعله به .
منزلة إسحاق عنده .

أخبرني جحظة قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال كان الواثق إذا صنع شيئا من الغناء أخبر إسحاق به وعرضه عليه حتى يصلح ما فيه ثم يظهره .

وقد أخبرني الحسن بن علي عن يزيد بن محمد المهلبي بهذا الخبر فذكر نحو ما ذكرته ها ههنا وفي ألفاظه اختلاف وقد تقدم ذكره وابتدأناه في أخبار إسحاق والأبيات الثانية التي غنى فيها الواثق وإسحاق أنشدنيها علي بن سليمان الأخفش وعلي بن هارون بن علي بن يحيى جميعا عن هارون بن علي بن يحيى عن أبيه عن إسحاق لأعرابي وأنشدناها محمد بن العباس اليزيدي قال أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب لبعض الأعراب .

- (أَلَا قَاتِلَ الْإِصْبَاحِ الْهَمَامَةَ غُدُوءَةً ... عَلَى الْغَصْنِ مَاذَا هَيَّجَتْ حِينَ غَنَدَّتْ) .
(فغَنَدَّتْ بِصَوْتِ أَعْجَمِيٍّ فَهَيَّجَتْ ... هَوَايَ الَّذِي كَانَتْ ضُلُوعِي أَكْنَدَّتْ) .
(فَلَوْ قَطَّرَتْ عَيْنَ امْرِئٍ مِنْ صَبَابَةٍ ... دَمًا قَطَّرَتْ عَيْنِي دَمًا وَأَلَمَّتْ) .
(فَمَا سَكَّتْ حَتَّى أَوَيْتُ لَصَوْتِهَا ... وَقَلْتُ أَرَى هَذِي الْهَمَامَةَ جُنْدَّتْ) .
(وَلِي زَفَرَاتٌ لَوْ يَدُومُنَ قَدْلُنْدِي ... بِشَوْقٍ إِلَى نَادِيِ التِّي قَدْ تَوَلَّتْ) .
(إِذَا قَلْتُ هَذِي زَفْرَةُ الْيَوْمِ قَدْ مَضَتْ ... فَمَنْ لِي بِأُخْرَى فِي عَدِي قَدْ أَظْلَسَتْ) .
(أَيَا مُنْشِرَ الْمَوْتَى أَعِنِّي عَلَى التِّي ... بِهَا زَهَلَّتْ نَفْسِي سَقَامًا وَعَلَّتْ) .
(لَقَدْ بَخَلَّتْ حَتَّى لَوَازِنِّي سَأَلْتُهَا ... قَذَى الْعَيْنِ مِنْ سَافِيِ التَّرَابِ لَضَنَّتْ) .
(فقلتُ ارْجُلَا يَا صَاحِبِيَّ فليتنني ... أرى كلَّ نفسٍ أُعْطِيَتْ مَا تَمَنَّتْ)